

شرح لمعة الاعتقاد) 81(/ قراءة كلام ابن قدامة في الصفات-

إبراهيم رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد لشيخ ابراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين. واصلني - [00:00:00](#)

وسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين نبينا وحبينا وقرة اعيننا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً مباركاً
الى يوم الدين. حياكم الله احتبتي الى مجلس جديد نعقده في شرح كتاب لمعة الاعتقاد - [00:00:33](#)

للامام موفق الدين ابن قدامة المقدسي الصالحي رحمة الله تعالى عليه بالمحاضرة السابقة احتبتي تكلمنا عن بعض النصوص المجملة
للسلف الصالح في باب الصفات وعرفنا كيف نتعقلها ونفهمها وكيف نجمعها مع غيرها من النصوص المحكمة المفصلة - [00:00:51](#)
وبالتالي تكون انتهينا من تأسيس هذا الباب عموماً وهو باب الصفات العلى تأسيسه من حيث القواعد السبع التي يقوم عليها هذا
الباب عند اهل السنة والجماعة من حيث دراستنا وتحليلنا لمنهج ابن قدامة رحمة الله عليه والطريقة التي فهم فيها كلام السلف في
هذا الباب - [00:01:12](#)

ثم وقفنا كما قلنا عند بعض النصوص المجملة التي ينبغي ان نعالجها حتى لا يقف عندها الطالب حائراً وهو يحاول ان يتتبع ويتفهم
ما الذي يقوله علماء السلف الصالح في مثل هذه المسائل؟ اليوم باذن الله ساقرأ آآآ الباب الاول من - [00:01:32](#)

ابن قدامة رحمة الله عليه في لمعة الاعتقاد. طبعاً هذا الباب نحن شرحتناه في ثانياً عرضنا آآآ لعقيدة ابن قدامة في باب الصفات لأن
ابن قدامة وكما قلنا لم يتطرق لمسائل توحيد الالوهية والربوبية - [00:01:52](#)

لأنها ليست هي محل رسالته وليس هي موطن الاشكال الزمني الذي عاشه رحمة الله عليه. وإنما تطرق لباب الاسماء والصفات لأنها
هي المسألة الاشكالية التي كانت او المشكلة التي دار عليها الحديث في زمانه - [00:02:06](#)

فاضطر ان يؤلف فيها وكما قلنا نحن نجهل الدافع الذي دفعه لتأليف لمعة الاعتقاد. هل هو اجابة عن سؤال او مشكلة وقعت في بلدتي
او فاحتاج ان يجيب اللمعة. الله تعالى اعلم ما هو الدافع الذي دفعه لتصنيف هذه الرسالة. لكن المهم كما قلنا انه عالج - [00:02:23](#)
في هذه الرسالة مجموعة من القضايا العقدية. وفي مسائل التوحيد عالج اولاً مسألة اه توحيـد الاسماء والصفات. واه نحن كما قلنا
تطرقنا لمنهج ابن قدامة في الاسماء والصفات ونقلنا جزءاً من كلامه في اللمعة. ونحن حاولنا ان نستقرأ ما هو منهـج - [00:02:43](#)
ابن قدامة في هذا الباب ما هي النصوص التي تعطينا اشارات اه عن الفكر الذي قام عنده ليس فقط من اللمعة لأن تحديد منهـج ابن
قدامة في باب الصفات احتبتي لا يؤخذ فقط من لمعة الاعتقاد وهذا خطأ وقع فيه - [00:03:03](#)

في كثير من المعاصرين الذين درسوـا لمعة الاعتقاد خطأ وقع فيه كثير من المعاصرـين الذين درسوـا كتاب لمعة الاعتقاد وشرحـوه انهم
اه سعوا لبيان منهـج ابن قدامة رحمة الله عليه او حاولوا فهم منهـج ابن قدامة في باب الصفات فقط من كتاب لمعة الاعتقاد. وكتاب
لمعة الاعتقاد لا يشكل الصورة كاملة - [00:03:18](#)

لابد ان نعود الى كتبـه المشهورة تحريم النظر في كتبـ الكلام وذمة تأوـيل واللـمعة والـصراط المستقـيم في اثباتـ الحـرف القـديـم ونأخذ
كل النـصوص التي آآآ تـكلـم فيها ابن قدـامة حول هذا المـوضـوع هيـ التي سـتشـكـل لنا رـؤـيـة شاملـة عنـ هـذا الرـجل رـحـمة الله عـالـى عـلـيـه - [00:03:42](#)

فقط الاعتماد على نص او على نصين لا يعطينا صورة كاملة ولا يمنحنا الحقيقة كما هي. وهذا طبعاً بينا وحينما تكلمنا عن منهجية التوثيق العقدي و أهميتها في الوصول الى اراء العلماء والائمة. دعوني اذا اليوم حتى تكون نحن قرأتنا لمعة الاعتقاد في هذه الدورة -

00:04:02

مباركة دعوني اقرأ ماذا ذكر ابن قدامة رحمة الله عليه في هذا آالفصل مع تعليق يسير على بعض الافكار. فنقول مستعينين بالله قال اللام الموفق رحمة الله تعالى عليه الحمد لله المحمود بكل لسان في كل زمان. طبعاً معنى الحمد والفرق - 00:04:22

بين الحمد والشكر هذا اطربت فيه الحديث في العديد من الدورات السابقة فعودوا اليه. انا ساقرأ اللمعة الاعتقاد لنقف على قاصدها وليس تحليلاً لفظياً لكل لفظة فان مثل هذه الرسائل العقدية التي صنفها العلماء لا ينبغي ان يتعامل معها بالالفاظ - 00:04:42

مفردة بل ينبغي ان يتعامل معها بالنصوص المركبة الجملية ل تستخلص منها المقاصد فقال رحمة الله عليه الحمد لله المحمود بكل لسان في كل زمان الذي لا يخلو من علمه مكان ولا يشغله شأن عن شأن جل عن الاشباه والانداد - 00:05:02

طبعاً اه الند هو النظير المضاد وهذا كثيراً ما تجدونه في رسائل العلماء. يقولون جل عن الاشباه والانداد ايش الفرق بين الاشباه والانداد؟ الند هو النظير المضاد فالله سبحانه وتعالى لا يوجد له نظير موافق له - 00:05:24

ولا يوجد له نظير مضاد له فهذا معنى جل عن الاشباه والانداد. لماذا يقابلون بين هذا وهذا؟ نقول الاشباه النظير الموافق والامداد النظير المضاد فلا يوجد له يشتراك معه سبحانه وتعالى في حكم الكون - 00:05:48

ولا يوجد له يضاده ايضاً في حكم الكون. فهو سبحانه وتعالى المتفرد عن الاشباه المشاركين وعن الانداد المضادين له جل في علاه اذا جل عن الاشباه والانداد. عرفنا لماذا يجمعون بين نفي الشبيه ونفي الند. وتنتهز عن الصاحبة - 00:06:07

والاولاد انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وقال سبحانه و قالوا اخذ الله ولداً سبحانه هو الغني اذا وتنزه عن الصاحبة والاولاد ووجود الزوجة وجود الاولاد هو اصلاً كما قلنا من علامة الافتقار. والله سبحانه وتعالى - 00:06:31

كما اخذنا اسماؤه تدل على كمال الحسن. وصفاته تدل على الكمال المطلق اذا وتنزه عن الصاحبة والاولاد ونفذ حكمه في جميع العباد لا تمثله العقول بالتفكير ولا تتوجه القلوب بالتصوير. لا تستطيع عقولنا ان تدرك كنه ذاته - 00:06:50

ولا ان تدرك كيفية اتصفاته فان الكلام في الصفات فرعون عن الكلام في الذات. فاذا كنا نجهل كيف ذاته سبحانه وتعالى؟ فاننا بال التالي سنجهل كيف اتصف بصفاته مع اثباتنا لما اثبتته سبحانه وتعالى منها في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:07:15

وهذه الجملة متفق عليها بين علماء اهل السنة والجماعة. انه سبحانه لا تمثله العقول بالتفكير. مهما حاولت العقول ان تخوض في ذاته وان تتوجه ككيفية اتصفاته لام تستطيع ان تصل الى شيء في ذلك. ولا تتوجه القلوب بالتصوير - 00:07:38

ثم اتي بالآية المحكمة في باب الاسماء والصفات وهي قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقلنا هذه الآية احبتي تدل على المنهج الكامل نفي التحرير والتعطيل ونفي التكييف والتمثيل. فقوله ليس كمثله شيء هذا نفي - 00:07:58

التكيف والتمثيل و قوله وهو السميع البصير المقطع الثاني من الآية نفي آآل التأويل اللي هو التحرير نفي للتحرير والتعطيل كما سبق بيانه. فهذه آية تعتبر آية محكمة عند علماء اهل السنة والجماعة في باب الاسماء والصفات - 00:08:24

ثم بعد اتي بهذه الآية المحكمة قال له الاسماء الحسنى والصفات العلى له الاسماء الحسنى والصفات العلى. اذا ابن قدامة يخبرنا انه من يثبت الاسماء الحسنى. وانه يثبت الصفات العلى. لكن - 00:08:43

كيف تثبت الصفات؟ هل هل تتبتتها كمعاني يا ابن قدامة رحمة الله عليك؟ ام انك تتعامل مع نصوص الصفات على انها مجرد الفاظ؟ وتفرض المعاني الى الله هنا كانت المشكلة او الحوار بيننا وبين ابن قدامي. فكما قلت لكم احياناً - 00:09:01

لا يمكن ان نقف عند نص واحد او جملة واحدة لنعرف منهجه الامام. لابد نجمع كل النصوص التي تكلم بها حول هذه القضية وحول هذا الموضوع لتشكل عندنا رؤية كاملة كيف يفكر هذا العالم - 00:09:18

لا يمكن ذلك الا من خلال الجمع والا محاورة الاقتطاع والاقتباس لجذب هذا العامل لتيار دون هذا العالم لتيار دون اخر. هذه ليست

محاولة بحثية جادة لتحديد الحق والوصول اليه. تم - 00:09:34

بعد ان قال له الاسماء الحسنى والصفات العلى قال الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى. يعني لاحظوا انه بعد ان اتى - 00:09:48

بقوله له الاسماء الحسنى والصفات العلى اتى بهذه الاية التي تثبت استواء الله على عرشه فقال الرحمن على العرش استوى وهذا كما قلت يشير احبتى الى القضية اه التي ذكرناها سابقا وهو ان ابن قدامة رحمة الله عليه وان كان مفوضا - 00:10:04

عاما في باب التقعيد لكنه في باب التطبيق يجنب احيانا الى اثبات المعانى للصفات واحيانا يجنب الى تفويض المعانى من ناحية تطبيقية. فهو حينما قال له الصفات العلى ثم اتى مباشرة الرحمن على العرش استوى. هو يريد ان - 00:10:25

ان يرد على اه علماء الكلام الذين ينفون صفة الاستواء للعرش او صفة استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه بانها بمعنى الاستيلاء انه استوى. وهذا معنى لا حقيقة له في هذه الآيات. فابن قدامة يتقصد لما قال له اسماءه الحسنى والصفات - 00:10:43

العلا على رأسها الرحمن على العرش استوى. فهذه اية تثبت صفة الاستواء على العرش لله سبحانه وتعالى. وقد يكون ابن قدامة من الذين يثبتون الاستواء على العرش بمعناه الحق وان كان كما قلنا في كثير من نصوص الصفات الأخرى يجنب الى التفويض. لكن في صفة الاستواء على العرش وكأنه يجنب فيها الى اثبات معانها - 00:11:03

قال احاط بكل شيء علما وقهر كل مخلوق عزة وحكمه ووسع كل شيء رحمة وعلما. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما الى ان يتكلم عن علم الله سبحانه وتعالى يتكلم آآ عن عزة عن عزته وحكمه وعن رحمته. قال موصوف بما وصف به نفسه في - 00:11:28

في كتابه العظيم وعلى لسان نبيه الكريم. الائمة هذه ايضا قاعدة يقول ابن قدامة موصوف بما وصف به نفسه في كتابه العظيم وعلى لسان نبيه الكريم فهو يبين لنا ان المنطلق في اثبات الاسماء الحسنى والصفات العلى هو الكتاب والسنة - 00:11:55

قال ما زال يكمل تقييداته قال وكل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به وتلقيه بالتسليم والقبول وترك التعرض له بالرد. لا يجوز ان ترده. وترك التعرض له بالرد - 00:12:18

والتأويل اللي هو التحرير والتشبّه والتّمثيل طبعا يقول ابن قدامة اذا نصوص الصفات الواردة في القرآن او عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب الايمان بها وتلقّيها بالتسليم والقبول. طيب اذا ابن قدامة يسلم بنصوص الصفات - 00:12:42

لكن مشكلتنا هو هل يسلم بنصوص الصفات على معانيها ام انه يفوض معانيها الى الله؟ يعني احبتى ابن قدامة كما قلنا هناك اشكالية في طرحه في كتبه المتنوعة انه كما ظهر لنا من خلال الاستقراء احيانا - 00:13:06

في نصوص تدل على انه يثبت معاني نصوص الصفات وهناك نصوص اخرى عن تدل على انه يفوض معاني نصوص الصفات ويؤمن بها كالاظاظ. وهذا كما قلنا منهجه هناك منهجه التفويض - 00:13:29

وانهم يقولون ان نصوص الصفات هي صفات لكننا لا نعلم معانيها لاحظتم ما هو منهجه؟ ان نصوص الصفات ايات الصفات احاديث الصفات هي نصوص تتكلم عن صفات الله لكن ما معنى هذه الصفة - 00:13:44

هل ندرك نحن معناها ام فقط نؤمن بالفاظها ونقول معناها عند الله؟ هذه مشكلتنا. فمجرد قول ابن قدامة نحن نؤمن بنصوص الصفات في القرآن والسنة لا يدل على حقيقة منهجه - 00:14:01

يعني هذه ما زلنا نعتبرها عموميات لا توقفنا على حقيقة منهجه. بل لابد ان ننتمق معه في التفاصيل اكثر واكثر. فالملهم كما قلنا يقول ابن قدامة وكل ما جاء في القرآن وصح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الايمان به وتلقّييه بالتسليم والقبول وترك التعرض - 00:14:16

لا يجوز عند ابن قدامة رد نصوص الصفات لا يجوز آآ تأويلها وتحريفها عن معانيها الظاهرة والى معاني باطلة كما ذكرنا كيف رد ابن قدامي على الذين حرفوا استوى على العرش وجعلوها بمعنى استوى. هذا رد عليه ابن قدامة رد - 00:14:40 واضح صريح اه اذا وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبّه والتّمثيل. الان نفي التمثيل هذا متفق عليه بين علماء اهل السنة

والجماعة. لأن الله نفاه ليس كمثله التمثيل هذا واضح. فصفات الله لا تماثل صفات المخلوقين. لكن نفي التشبيه - 00:15:00

هذه اعتبرها البعض من الالفاظ المجملة ان قصد بنفي التشبيه ان آآ كيفية اتصف الله بصفاته لا تشبه الكيفية التي يتصرف بها المخلوق بالصفات هذا معنى صحيح ونفيه عن الله - 00:15:22

ان اريد بالتشبيه نقول الله عز وجل لا نشبهه ان اريد بالتشبيه ان كيفية اتصف الله بصفاته لا تشبه الكيفية التي يتصرف بها المخلوق بصفاته فهذا النفي الصحيح. نقول نفي التشبيه بهذا المعنى. لكن هناك استخدام اخر للتشبيه وهو ان - 00:15:42

يقال ان هناك كما قلنا قدر مشترك بين الصفة التي نسبتها لله ويشارك معه المخلوق في اثباتها له. مثل مثلا صفة السمع التي يثبتها اهل السنة والاشاعرة فنقول صفة السمع - 00:16:02

نقول اصل معنى السمع القدر المشترك هذا ثابت لله سبحانه وتعالى وثبت للمخلوق لكن كيفية اتصف الله بالسمع ولو الزم هذه الصفة في الخارج اه تختلف بين الخالق وبين المخلوق. فحينما نقول - 00:16:21

هناك قدر مشترك في الصفة به نتعقل معنى هذه الصفة ونفهمها وهو مشترك بين الخالق وبين المخلوق نقول هناك اذا نوع من التشابه في الاصل في اصل المعنى او في القدر المشترك. هذا القدر من التشابه في اصل المعنى - 00:16:38

او في القدر المشترك هذا لا نفيه التشابه في اصل المعنى وفي القدر المشترك هذا لا نفيه بل هو ضرورة عقلية لانه به نفهم معنى اتصف الله السمع والبصر والوجود والكلام والارادة الى غير ذلك من الصفات التي اخبرنا بها في كتابه. فلا بد من وجود تشابه في - 00:16:59

للمعنى وهذا لا ينفي بل هو ضرورة عقلية واما التشابه في الكيفيات والوازام الخارجية يعني في كيفية اتصف الله بالصفات نعم فهذا هو التشبيه الذي ينفي. لذلك بعض ما نفي التشبيه بل اقتصر على نفي التمثيل. فقالوا في صفات الله نسبتها لله بلا تحريف ولا تعطيل - 00:17:22

ولا تكييف ولا تمثيل. ما قالوا ولا تشبه الان من قال ولا تشبه من السلف الصالح ويسلد لا تشبه اي في الوازام والهياكل الخارجية ومن سكت ولم يتطرق الى نفي التشبيه فقد خشي من ان ينفي بالتشبيه شيء هو حق وواقع ولا يجوز ان ينفي - 00:17:46

وهو اشتراك الخالق والمخلوق في اصل المعنى. وهو ما يسمى المعنى الكلي القدر المشترك. فهذا لا يجوز ان ينفي التشابه فيه. لان نفي التشابه ابو فيسة يقودنا الى التفويت فلذلك بعض السلف يعني لم يتطرق الى موضوع نفي التشبيه والبعض تطرق اليه ولا حرج في ذلك لانه يمكن ان نجمع بين هذا - 00:18:09

وهذا وان نقول من نفي التشبيه فانما يقصد نفس الشيء يقصد بنفي التشبيه نفي التمثيل والتكييف يقصد به نفس المعنى اه من دون وجود ارد اذا يقول ابن قدامة وكل ما جاء في القرآن او صح عن المصطفى عليه السلام من صفات الرحمن وجب الایمان به وتلقيه بالتسليم - 00:18:32

قبول وترك التعرض له بالرد والتأويل والتشبيه والتمثيل. ثم قال لاحظوا وما اشكل من ذلك وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه. هذا نقلت النص سابقا عن ابن قدامة يقول وما اشكل من ذلك يعني وما اشكل علينا فهمه من نصوص الصفات - 00:18:53

وجب اثباته لفظا يعني نحن نؤمن بهذه النصوص كالفاظ ونترك التعرض لمعانيها ونرد علمها الى قائلها ونجعل العهدة على الناقل اتباعا لطريق الراسخين في العلم الذين اثنى الله عليهم في كتابه قال والراسخون في العلم يقولون - 00:19:17

امانا به كل من عند ربنا وقال سبحانه في ذم مبتغي التأويل لمتشاربه التنزيل فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم الا الله فجعل سبحانه ابتغاء التأويل علامة على الزيف وقرنه بابتغاء الفتنة في الزمن فكما ذم الله - 00:19:38

اه الذين يتبعون المتشابه ابتغاء الفتنة ذم الذين يتبعون المتشابه ابتغاء التأويل فقارن بينهما في الذم ثم حجبهم عما املوه وقطع اطماعهم عما قصدوه بقوله سبحانه وما يعلم تأويله الا الله - 00:20:04

اه من عند قول ابن قدامة وما اشكل من ذلك الى اخر ما ذكره في تفسير هذه الآية هذا ذكرت لكم سابقا في المحاضرة ليس السابق

قبلها وانا انتطرق الى منهج ابن قدامى. ذكرت ان هذا النص في لمعة الاعتقاد - 00:20:23

يجنح ويميل الى ان ابن قدامة مفوض جزئي لانه قسم في لمعة الاعتقاد اقول ابن قدامة يقسم نصوص الصفات الى ان هناك نصوص صفات في القرآن وفي السنة نحن نعلم - 00:20:39

معناها وهناك نصوص صفات نحن لا نعلم معناها. فهذا القسم نصوص الصفات التي لا نعلم معناها واشكل علينا نؤمن بها مجرد الفاظ ونفوض اه معانيها الى الله سبحانه وتعالى. ونقول هذه النصوص نحن لا نعلم معانيها. نؤمن - 00:20:55

بها بمجرد الفاظ. فكلامه في لمعة الاعتقاد يرجح انه مفوض جزئي. لكن لما جمعنا كل اطراف الكلام من كل كتبه وجدنا لا انه في الكتب الاخرى يؤصل لنظرية التفويض بشكل كلي - 00:21:18

لكن حينما يأتي ليطبق هذه النظرية على النصوص نعم يصبح مفوضا جزئيا. لذلك قلت لكم كتأصيل هو يؤصل لفكرة التفويض لكن كتطبيق احيانا ثبتت بعض النصوص او بعض نصوص الصفات ثبتت لها معانيها مثل العلو لله سبحانه - 00:21:36

مثل الكلام كما سيأتي معنا. وهناك بعض نصوص الصفات لا يتوقف اه في معناها ويؤمن بها كالفاظ. ويقول معناها عند الله انا لا اعلم معناها. وهذا واضح احتبتي في لمعة الاعتقاد. لما يقول لك وما اشكل من ذلك - 00:21:55

وجب اثباته لفظا وترك التعرض لمعناه. ونرد علمه الى قائله واضح ان منهجية تفويضية في بعض نصوص الصفات بعض الافضل الاخيار من شرح هذا الكتاب يحاول ان يقول ان قول ابن قدامة وترك التعرض لمعناه يقصد به ترك التعرض - 00:22:11

لكيفية اتصاف الله بالصفة. لكن في الحقيقة يعني اجد هذا الفهم بعيد جدا عن سياق الكلام بل سياق الكلام هنا مع سياق مع نصوص ابن قدامي الجملية لا تدل على ان ابن قدامة يريد ما هو متบรรد الى الذهن من هذه العبارة - 00:22:31

انه يرى ان هناك بعض نصوص الصفات مشكلة فيؤمن بها بمجرد الالفاظ وهذه الكلمة بمجرد الالفاظ هو نقالها ابن قدامة اه يفوض معانيها الى الله سبحانه وتعالى ثم بعد ذلك يبين لنا ابن قدامة ما هي الاية - 00:22:49

التي ارتكز عليها في هذا الباب يعني في منهجه في التفويض الجزئي في لمعة الاعتقاد. ما هي الاية التي ارتكز عليها في تفويضه الجزئي؟ وهذه الاية يكررها ابن قدامة في جل كتبه بل حتى في كتابه في اصول الفقه روضة - 00:23:09

الناظر اتي بها. هذه الاية هي اية مشهورة في سورة ال عمران. قوله سبحانه وتعالى هو الذي انزل عليك ايات محكمات ان ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما - 00:23:27

يعلم تأويله الا الله وين راسخون في علمه يقولون امنا به كل من عند ربنا. هذه الاية تشكل منطلق عند ابن قدامة في التفكير. في باب الصفات العلى لان ابن - 00:23:47

باختصار في كتاب روضة الناظر صرخ بان ايات الصفات عنده في اعتقاده هو من المتشابهات التي ذم الله عز وجل من يطلبها ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلها ابن قدامة نص في روضة الناظر - 00:23:59

بان ايات الصفات من المتشابهات التي ذم الله عز وجل من يطلبها وجعله يعني وقال سبحانه وتعالى فاما الذين في قلوبهم شيخ فيتبعون ما تشبه منه. الذين يتبعون المتشابهات ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل ذمهم الله سبحانه وتعالى. هكذا - 00:24:21

فهم ابن قدامة هذه الاية. وساعدوا الى فهمه لكن دعونا احتبti نقف عند هذه الاية في بيان معناها عموما لن ادخل في التفاصيل كثيرة لكن لابد ان يكون لي وقفة عندها حتى نفهم هذه الاية وما هي منهجية التي تدل عليها؟ لانه في الحقيقة الان هذه هذه الاية - 00:24:42

كل الفرق الكلامية والفرق الاسلامية تحاول ان تفهمها بطريقة توافق منها الفرق الاسلامية من المعتزلة والاشاعرة والقلابية وغير كل فرقية تحاول ان تفهم هذه الايات او تأتي بهذه الايات بمعنى يوافق منهجيتها في التفكير العقدي. لذلك لابد ان يكون لاهل السنة والجماعة فيها رأي واضح - 00:25:02

يفهم من خالله ما هو المحكم الذي اراده الله؟ وما هو المتشابه؟ وما معنى ذم الذي يبتغي او يطلب المتشابه يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الاية والذي انزل عليك ايات محكمات هن ام الكتاب - 00:25:29

واخر متشابهات. اذا مطلع الاية يقسم لنا النصوص القرآنية الى نصوص قرآنية محكمة ونصوص قرآنية متشابهة هو الذي انزل عليك ايات و الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. طيب ما معنى الايات المحكمات - [00:25:49](#)
وما معنى الايات المتشابهات هنا المفصل وهنا يقع النزاع بين العلماء. ما معنى هناك ايات محكمات؟ ما معنى الاحكام هنا؟ وما معنى التشابه؟ طبعا هذا يسمى الاحكام الخاص والتشابه الخاص - [00:26:16](#)

نقول احبيتي المراد بالايات المحكمات هي الايات التي اتضحت معانيها واتضحت حقائقها لنا في الخارج اعيد اقول الايات المحكمات هي ايات فهمنا معانيها وفهمنا حقيقة هذه المعاني في الواقع الخارجي - [00:26:31](#)
فهي ايات واضحة جدا في معانيها وفي حقائقها في الواقع الخارجي اما المتشابهات القسم الآخر واخر متشابهات فهي ايات نفهم اصلا معناها اللغوي لكننا نجهل حقائقها في الواقع الخارجي. لأننا لم نشاهد لهذه المعاني - [00:27:00](#)
نظيرنا نستطيع ان نقيسها عليه او ان نفهمها من خلاله اعيد الايات المتشابهات في ايات نفهم اصل معناها اللغوي نفهمها بمعانيها. لكننا لا نعرف حقائقها في الواقع الخارجي لأن هذه المعاني - [00:27:28](#)
لا نجد لها نظيرا ومثيلا في واقعنا نفهمها من خلاله فنحن نفهم اصل المعنى لكن كيف هو في الخارج؟ الله تعالى اعلم هذا هو الفرق بين الايات المحكمات والايات المتشابهات - [00:27:53](#)

ايات المحكمات وهي التي نعلم حقائقها يعني نعلم معناها اللغوي ونعلم حقيقة هذا المعنى في الخارج ايات المتشابهات ايات نعرف اصل معناها اللغوي لكننا لا نعرف كيف هي في الخارج مآلها في الخارج لا نعلمه - [00:28:10](#)
طيب مثل ايش يا شيخ ايات متشابهات نحن لا نعلم حقائقها في الخارج لكننا نعرف اصل معناها هناك العديد من الايات التي يمكن ادخالها ضمن المتشابهات بهذا المفهوم. مثل الايات التي تتكلم عن اهوال يوم القيمة. وما سيكون من الميزان - [00:28:31](#)
الصراط وتطاير الصحف والحضر الايات التي تتكلم عن اهوال يوم القيمة ومراحل اليوم الآخر هي ايات متشابهة. ما معنى انها متشابهة؟ يعني اننا نعلم معناها لكننا لا نعرف حقائقها في الخارج. لأننا لم نشاهد لها نظيرنا. فلو سألت كيف - [00:28:55](#)
تكون الميزان عند الله سبحانه وتعالى شكل وصورته. اقول لك الله عز وجل اعلم. هناك ميزان حقيقي. لكن كيف شكله وصورته في الخارج الله تعالى اعلم كيف سيكون شكل الصحف التي نأخذها بایماننا وشمائنا نسأل الله ان تكون اهل اليمين ان يقودها الناس بایمانهم وشمائلهم الله تعالى - [00:29:19](#)

اعلم كيف يكون الصراط المنصوب الله تعالى اعلم نحن نعلم معنى الصراط نعلم معنى الصحف نعلم معنى وجود قنطرة بين الجنة والنار. نعلم معنى حوض النبي صلى الله عليه وسلم. لكن حقائقها في الخارج - [00:29:39](#)
صورتها في الخارج لا نعلمها لأننا لم نشاهد لها نظيرنا في واقعنا وانما الله عز وجل اخبرنا بها فهناك قدر مشترك بين الميزان الذي نراه في حياتنا والميزان الذي هو في يوم سيكون في عرصات يوم القيمة. قدر مشترك اصل معنا - [00:29:56](#)

نفهم به ما معنى كلمة ميزان يوم القيمة؟ معنى صحف يوم القيمة. مع ناصرات يوم القيمة. لكن كيف سيكون هذا الميزان شكلا ومظهرا وما الخارجية كذلك الصراط هذه لا نعلم كيفياتها. كذلك ما يمكن ان يعده من المتشابهات ما ذكر الله عز وجل به - [00:30:17](#)
قضية البرزخ او ماذا ورد في الاحاديث النبوية من عذاب القبر فعذاب القبر والحياة البرزخية نحن نعلمها كمعنا لكن حقائقها في الخارج كيفية صورتها وما تكون عليه هذا نحن لا نعلم - [00:30:37](#)

ونسأل الله ان يرحمنا في تلك اللحظات. كذلك ما يتعلق بصفات الله. فصفات الله عز وجل نحن نعلم معانيها لكننا نجهل حقائقها في الخارج. يعني لوازمنا وكيفياتها في الخارج - [00:30:52](#)

فك كل هذا يمكن اعتباره من المتشابهات. الايات التي تتكلم عن اهوال يوم القيمة وعن ما اعده الله في الجنة وما اعده الله في النار.
الايات التي عن عذاب القبر ونعميم القبر اه مراحل البرزخ. الايات التي تتكلم عن اه صفات الله سبحانه وتعالى. لا - [00:31:11](#)
هل عندنا في عد هذه الايات من المتشابهات بالمعنى الذي قررناه للمتشابه وهو ان المتشابهات نعلم معناها اللغوي لكننا لا نعلم حقائقها في الخارج. كيفياتها في الخارج لا نعلمه اذا - [00:31:31](#)

المتشابهات بهذا المفهوم واضحة اصبحت عندنا محاكمات نعلم معانها وحقائقها ومدلولاتها في الخارج ومتشابهات نعلم معانها لكننا لا نعرف حقائقها ومدلولاتها في الخارج. تمام؟ طب دعونا نكمل الاية حتى نفهمها - [00:31:52](#)

اذا قال سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محاكمات هن ام الكتاب يعني هدول الاصول واخر متشابهات هذه الفروع طيب فاما الذين في قلوبهم زيف الدين في قلوبهم مرض - [00:32:12](#)

فيتبعون المتشابه فيتبعون ما تشبه منه يتبعون الآيات المتشابهة. فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة فتنة الناس والتشويش عليهم كما تبعد الفرق الكلامية. ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله يعني الذين في قلوبهم مرض - [00:32:31](#)

يقفون عند الآيات المتشابهات ويتبعونها ابتغاء الفتنة. فتنة الناس والتشويش عليهم في معتقداتهم وابتغاء لتأويلها وابتغاء لتأويله. اه كلمة التأويل ايضا لا بد نقف عندها. ما المراد وابتغاء تأويله الان احبتي رکزوا معی. كلمة التأويل - [00:32:54](#)

لها ثلاث معانی تستعمل بها معانیان متقدمان مشهوران عند العرب وهناك معنی متأخر لها نشا مع نشأة العلوم الشرعية هناك معنیان متقدمان معلومان عند العرب وهناك معنی ثالث لكلمة التأويل - [00:33:21](#)

متأخر نشا مع لجوء العلوم الشرعية. ما هي معانیي كلمة التأويل اول معانیه التفسير فكلمة التأويل تستخدم بمعنى كلمة التفسير عند العرب وبهذا المعنی استخدمها علماء التفسير الاولى مثل ابن جليل الطبری الذي سمي كتابه الكبير الضخم في التفسير - [00:33:43](#)

جامع البيان في تأويل القرآن. ما معنیي تأويل القرآن؟ اي تفسير القرآن. فكلمة التأويل معهودة عند العرب بمعنى التفسير فيقولون وتأويل هذه الاية دايما ابن جریر يقول وتأويل هذه الاية ما معنیي تأويلها؟ تفسيرها - [00:34:07](#)

شرح فالتأويل يأتي بمعنى التفسير والشرح هذا المعنی الاول له المعنی الثاني للتأويل المعروف ايضا عند العرب هناك معنی اخر لك هذه الكلمة التأويل بمعنى حقيقة الشيء التي يؤول اليها في الخارج - [00:34:25](#)

يقولون تأويل الكلام ايش يعني هذا اخر غير تفسير الكلام. يقولون تأويل الكلام يعني حقيقة وصورته في الخارج هذا يسمی تأویلا فحينما اقول لك اول لي هذا الكلام ممکن اكون اقصد فسر لي هذا الكلام ويمكن اقصد اول هذا الكلام اي ارني حقيقته في - [00:34:46](#)

في الخارج ارني حقيقته وصورته في الخارج فانت مثلا قلت مثلا اه عندي هاتف فاقول لك اول لي هذا الكلام يمكن ان يكون قصدي يعني فسر لي ما معنیي عندي هاتف؟ ويمكن ان اكون اقصد باول لي هذا الكلام اي ارني حقيقة هذا الهاتف این هو - [00:35:10](#)

ارني صورته. اذا فالتأويل عند العرب يأتي بمعنى تفسير الكلام وشرحه. ويأتي بمعنى حقيقة وصورة الكلام في الخارج المعنی الثالث للتأويل وكما قلنا هو معنیي المتأخر حادث لم تستعمله العرب قديما - [00:35:35](#)

التأويل المعروف عند علماء اصول الفقه وعلماء الكلام وغيرهم وهو صرف الكلام عن معناه الظاهر الى معنی اخر مرجوح بسبب وجود قرينة اقتضت هذا التأويل صرف الكلام عن معناه الظاهر - [00:35:53](#)

الى معنی اخر لوجود قرينة اقتضت هذا العدول. وهو بمعنى المجاز فاستخدام التأويل بهذا المعنی الثالث التأويل بمعنى صرف الكلام عن معناه الظاهر المبادر الى معنی اخر لوجود قرينة اقتضت هذا العدول هذا يسمی تأویلا - [00:36:15](#)

طبعا هناك تأويل صحيح وهو اذا كان العدول عن المعنی الظاهر المبادر الى المعنی الآخر بقرينة صحيحة فهذا التأويل صحيح وهذا المجال صحيح ويكون وبالتالي المعنی هذا الذي سميـناه مرجوحـا يكون في الحقيقة هو المعنی الظاهر من السياق - [00:36:38](#)

يعني في شرح هذا التعريف بسطناه في كتب اصول الفقه وفي شرحنا على قواعد الاصول. لكن ما يهمـنا ان تفهمـ ان التأـويل له معنـي ثالـث وهو الـلفـظ عن معـناـه الـظـاهـر إلـيـ المعـنـيـ المرـجـوحـ. لكنـ هـذـاـ الصـرـفـ ليسـ بالـهـوىـ لـانـ اـنـ تـصـرـفـ الـلـفـظـ إلـيـ معـناـهـ ظـاهـرـ معـنـيـ مـرـجـوحـ. منـ دونـ قـرـيـنةـ هـذـاـ التـأـويلـ الفـاسـدـ - [00:36:58](#)

لكنـ انـ تـصـرـفـواـ منـ المعـنـيـ الـظـاهـرـ إلـيـ المعـنـيـ المرـجـوحـ لـقـلـيلـناـ هـذـاـ هوـ التـأـويلـ الصـحـيحـ. لكنـ عمـومـاـ هـذـاـ هـذـاـ التـفـسـيرـ لـكلـمـةـ التـأـويلـ اـنـهاـ الصـرـفـ عنـ المعـنـيـ الـظـاهـرـ المعـنـيـ المرـجـوحـ هـذـاـ معـنـيـ المـتأـخرـ لـهـذـهـ الـكـلـمـةـ. وبـماـ اـنـهـ معـنـيـ المـتأـخرـ نـشاـ معـ نـشـأـةـ الـعـلـومـ. لاـ يـجـوزـ انـ

افسر كلمة - 00:37:18

تأويل في هذه الآية بهذا المعنى الثالث لانه اتفقنا هذا المعنى الثالث كلمة التأويل لم يكن حاضرا في اذهان الصحابة واذهان العرب حينما نزل القرآن يخاطبهم بهذه الآية وبالتالي يجب ان استثنى - 00:37:38

المعنى الثالث ومن خطأ بعض المفسرين المتأخرین انهم تأثروا بقضايا التأويل عند الاصوليين وعلماء الكلام فقالوا معنى التأويل في هذه الآية القرآنية ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى المعنى المرجوع. نقول هل هذا تفسير خطأ. لأن كلمة التأويل ها لان - 00:37:53

التأويل لم تكن معروفة بهذا المعنى عند الصحابة وعند العرب عموما. وانما ينبغي ان تفسر التأويل باحد المعنيين المعلومين عند العرب. اما التأويل بمعنى التفسير او التأويل بمعنى حقيقة الشيء التي يقول اليها في الخارج - 00:38:15

اما تفسر قيمة التأويل في هذه الآية. بالمعنى الاول او المعنى الثاني. اما المعنى الثالث هذا لا نفسره به. انه معنى الحادث متأخر طيب اذا دعونا ننظر اي المعنيين يصلح لشرح كلمة التأويل هنا. هل هو المعنى الاول ولا المعنى الثاني - 00:38:36

فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة كما قلنا فتننة التشويش على الناس وابتغاء تأويله وابتغاء تأويله يعني ابتغاء تفسيره ولا المراد ابتغاء الوصول الى حقيقته في الخارج - 00:38:54

اه فهمنا لكلمة المتشابه هو الذي سيقودنا الى فهم كلمة التأويل اذا انت فسرت المتشابه بشكل صحيح وفهمته بشكل صحيح ستفهم كلمة التأويل هنا بشكل صحيح. اذا فسرت كلمة المتشابه بشكل خاطئ - 00:39:19

سيقودك هذا الى تفسير كلمة التأويل بشكل خاطئ. نحن ايش فسرنا المتشابهات؟ قلنا المتشابهات هي النصوص التي نعلم اصل معناها اللغوي لكننا لا نعلم حقيقتها في الخارج لاننا لم نشاهد لها نظيرا مماثلا لها - 00:39:38

في حياتنا تمام هكذا فسرنا المتشابه. وبالتالي لما يقول سبحانه وتعالى في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله الله عز وجل لا يذم من يتغير تأويل هذه المتشابهات بمعنى تفسيرها - 00:39:56

لانه تفسير المتشابهات هذا ممكن حاصل لانه متشابه نحن نعلم اصل معنى نحن نعلم اصل معناه وبالتالي تأويل المتشابه نفسر التأويل بالمعنى الاول لو هو التفسير لا حرج فيه لان المتشابه معلوم المعنى اصاله لكنه مجهول الكيفية والصورة الخارجية - 00:40:18

فتاؤيل المتشابه بمعنى تفسير المتشابه هذا لا اشكال فيه ولا يذم صاحبه. لانه ضمن المستطاع. ايات المتشابهات معلومة اصل المعنى. لكن تأويل المتشابه الذي يذمه الله هو التأويل بالمعنى الثاني - 00:40:46

تأويل المتشابه يعني الوصول الى حقيقة وصورة هذه الآيات المتشابهات في الخارج. اه اذا اردت ان تصل الى حقيقة وصورة هذه الآيات المتشابهات في الخارج تكون انت مذموم عند الله سبحانه وتعالى. لانك لن تستطيع ان تصل الى - 00:41:06

حقيقةها في الخارج لانك لم تشاهد لها مثيلا ولا نظيرا. وبالتالي سعيك الى الوصول الى حقائقها في الخارج سيقود هذا الى تشبيه الخالق بالمخلوق وسيقودك الى اغاليط وتصاویر واوہام عقلیة في ادراک حقائق هذه الآيات في الخارج - 00:41:28

ولا يكون هذا واقعا صحيحا فایات الصفات اذا عدناها من المتشابه نقول نحن نأول هذه الآيات بمعنى نفسر معناها. وان كنت قلت في المحاضرة السابقة ان السلف الصالح كانوا يسكنون عن تفسير ايات الصفات - 00:41:51

من ان يعرفوها او يخوضوا في تفسيرها بالفاظ لا تليق بجلال الله. وان كان بعضهم مثل احمد بن حنبل خاض في تفسير بعضها ليرد على الجهمية الذين نفوا معاني نصوص الصفات. لكن المهم - 00:42:14

ایات الصفات تأويلها بمعنى تفسيرها وادراك المعنى العام لها هذا لا اشكال فيه لكن تأويلها بمعنى محاولة ادراك حقائقها في الخارج. كيف اتصف الله بالصفات في الخارج؟ هذا هو المذموم الذي يجب ان يتجنب - 00:42:30

وخارضت فيه المشبهة والمشبهة من الفرق البدعية. كما ذكرنا ان الذين اخطأوا وانحرفوا بباب الصفات كانوا معطلة مشبهة المشبهة قاسوا صفات الخالق في كييفياتها الخارجية على صفات المخلوقين. وهذا هو اه - 00:42:47

تأويل المذموم في هذه الآية. طريقة المشبهة الذين تأول المتشابهات تأولوها بمعنى سعوا لادرار حقائقها في الخارج مع ان هذه ايات متشابهات لا نستطيع ان ندرك حقائقها في الخارج وانما نفهم اصل المعنى - 00:43:08

تمام؟ فاذا فهمنا هذه الآية احبتي بهذه المنهجية انحلت الاشكال عنا ان المحكمات هي الایات المعلومة المعنى والمعلومة الحقائق المتشابهات ايات معلومة المعنى لكننا لا ندرك حقائقها في الخارج فالله سبحانه وتعالى امرنا كيف نتعامل مع الایات المتشابهات؟ امرنا سبحانه وتعالى الا نتبع هذه الایات المتشابهات. لكن ما المراد ان لا - 00:43:28

نتبعها يعني الا نخوض او الا نسعى في معرفة حقائقها الخارجية. لانها هذه الایات حجب عنا حجب عنا معرفة حقائقها الخارجية حجب عنا معرفة حقائقها الخارجية على الاقل في هذه الحياة الدنيا - 00:43:54

فالسعي لمعرفة حقائقها الخارجية هو تشويش على الناس في عقائدهم وتلویث لها فالله سبحانه وتعالى قال فاما الذين في قلوبهم زبغ فيتبعون ما تشبه منه. يقفون مع المتشابهات ابتغاء لتشويش على الناس ابتغاء الفتنة وابتغاء تأویلها يعني وسعيا منهم للوصول الى حقائقها في الخارج. وما يعلم تأویله الا الله - 00:44:18

وما يعلم تأویله الا الله. ايش يعني وما يعلم تأویله؟ نفس القضية. ما احنا فسرنا التأویل ابتداء بانه معرفة حقائقها في الخارج. وبالتالي وما يعلم تأویله الا الله يعني لا - 00:44:47

لا يعلم حقائق هذه النصوص المتشابهات في الخارج الا الله وليس المراد والله اعلم انه لا يعلم تأویله الا الله يعني لا يعلم تفسيرها اصلة الا الله لا المراد لا يعلم تأویلها الا الله يعني لا يعلم حقائقها في الخارج الا الله. وما اصل معناها التفسير العام لمعناها هذا - 00:44:57

من خوطب بهذا الكتاب العزيز لذلك ثم اكون سبحانه. الوقوف طبعا عند جماهير السلف عند قوله سبحانه وتعالى وما يعلم تأویله الا الله ثم يكملون والراسخون في علمه يقولون امنا - 00:45:20

به كل من عند ربنا. يعني العلماء الراسخون يقولون نحن نؤمن بالایات المتشابهات على معانيها لكننا نقف وعند ذلك ولا ندخل في كيفياتها وفي حقائقها في الخارج لاننا لا نستطيع ادراك ذلك ونقول كل من عند ربنا - 00:45:33

بهذه منهجية تتحل هذه الآية ويتبين لنا ما المراد بالمحكم ما المراد بالمتشابه؟ ما هو المذموم في تأویل المتشابه فهمتم احبتي؟ المحكم واضح المعنى واضح الحقيقة. المتشابه واضح المعنى لكنه غير واضح وغير معلوم الحقيقة لنا في - 00:45:55

تأویل المتشابه المذموم هو السعي لمعرفة حقيقة المتشابهات في الخارج. والله قال وما يعلم تأویله الى الله لا يعلم حقائقها في الخارج الا الله سبحانه وتعالى واما الراسخون في العلم فيقولون هذه المتشابهات. نحن نعلم معناها ولكننا بعد ذلك لا نعرف حقائقها في الخارج - 00:46:16

لاننا لم نشاهد لها نظيرا بهذه القضية او بهذا التفسير يكتمل ويلتئم عندنا المعاني اما ان نجعل مئات الایات القرآنية الواردة في الصفات العلى والواردة في احوال يوم القيمة ان نجعلها كلها من المتشابهات - 00:46:37

بالمعنى الذي يقرره المفوضة ان المتشابهات هي ايات لاحظوا ماذا تقول المفوضة في تفسير المتشابهات. اخونا ايات المتشابهات هي ايات نحن نؤمن بمجرد الفاظها. واما معانيها فنحن لا نعلمها ونكلها الى - 00:46:59

الى الله سبحانه وتعالى تفسير الایات المتشابهات بهذا الشكل سيجعل هناك حجم كبير من القرآن الكريم مجرد الفاظ لنا ولا نفهم شيئا منه كمعاني وهذا يتعارض مع قوله سبحانه في وصفه لكتابه انه هدى للمتقين. قوله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء - 00:47:19

وقوله الف لام راء كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر هناك تفصیل واحکام ووضوح في ایات القرآن الكريم من حيث المعانی واما حقائقها في الخارج نعم هناك قسم معلوم الحقائق في الخارج وهناك قسم مجهول الحقائق في الخارج. هذا الذي يلتئم فيه او تلتئم فيه الصورة - 00:47:46

واما التفسير المتشابهات او تصورها على انها ايات لا نعرف اصل معانيها. ثم ندخل فيها الصفات وايات اليوم الآخر وغيرها من الایات

هذا سيجعل جزء كبير من القرآن في حيز المهمات - 00:48:08

اـه الان يمكن يعني اـنا اقول هناك رأـي يرى ان المتشابهـات هي اـيات لا نـعلم معـناها هـناك رـأـي لـبعض الـافاضـل يعني هي مـسـألـة يعني تـقبل الـاخـذ والـرد لكن اـنا قـررت التـفسـير الذي يـلتـئـم عمـومـاً مع منـهج السـلف الصـالـح. وـسـادـلـلـلـلـماـذـا فـسـرـتـ المـتـشـابـهـات - 00:48:27

بـهـذـا المعـنى الان بـعـد قـلـيل اـن شـاء اللهـ. لـكـن اـقـولـ هـنـاكـ رـأـيـ اـخـرـ يـقـولـ المـتـشـابـهـاتـ فـعـلاـ اـيـاتـ لاـ نـعـلمـ معـناـهاـ لـكـنهـ يـحـصـرـهـاـ فـيـ آـآـ

الـحـرـوفـ المـقـطـعـةـ فـيـ اوـاـئـلـ السـوـرـ وـفـيـ اـيـاتـ مـعـيـنـةـ مـحـدـودـةـ. وـلـاـ يـقـولـ الاـيـاتـ المـتـشـابـهـاتـ هـيـ اـيـاتـ الصـفـاتـ - 00:48:50

وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ الـىـ غـيـرـ ذـلـكـ. يـعـنيـ هـنـاكـ تـيـارـ منـ عـلـمـاءـ التـفـسـيرـ يـقـولـ المـتـشـابـهـاتـ فـيـ اـيـاتـ لاـ نـعـلمـ معـناـهاـ اـخـتـارـوـاـ هـاـيـ الطـرـيقـةـ لـكـنـهـ لـمـ يـجـعـلـوـ اـيـاتـ الصـفـاتـ مـنـ قـبـيلـ المـتـشـابـهـاتـ بـهـذـاـ المعـنىـ. بلـ قـالـواـ اـيـاتـ الصـفـاتـ نـحـنـ نـعـلمـ معـانـيـهاـ. بـالـتـالـيـ لـاـ نـدـخـلـ فـيـ اـيـاتـ

اـيـاتـ المـتـشـابـهـاتـ الـتـيـ لـاـ يـعـرـفـ مـعـناـهاـ. الـاـنـ مـنـ قـالـ الاـيـاتـ المـتـشـابـهـاتـ هـيـ الـتـيـ لـاـ يـعـرـفـ اـصـلـ مـعـناـهاـ. وـلـكـنـاـ لـاـ نـدـخـلـ فـيـهاـ اـيـاتـ

اـيـاتـ الصـفـاتـ وـالـاـيـاتـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عنـ عـذـابـ الـقـبـرـ وـعـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ. هـؤـلـاءـ لـاـ اـشـكـالـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـمـ لـانـهـاـ فـيـ النـهـاـيـةـ سـتـبـقـيـ قـضـيـةـ تـفـسـيـرـيـةـ - 00:49:11

00:49:33

اـنـ قـشـرـ مرـادـ بـالـاـيـاتـ المـتـشـابـهـاتـ وـفـيـهـ جـذـبـ وـرـدـ وـلـاـ يـوـجـدـ عـنـدـنـاـ نـصـ حـاسـمـ. بـالـتـالـيـ هـنـاكـ اـخـذـ وـرـضـوـيـ بـيـنـهـمـ اوـ بـيـنـنـاـ وـبـيـنـهـمـ لـكـنـ

الـمـشـكـلـةـ تـكـبـرـ حـينـمـاـ نـقـولـ المـتـشـابـهـاتـ لـاـ نـعـلمـ مـعـناـهاـ وـنـقـحـمـ فـيـهاـ اـيـاتـ الصـفـاتـ وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ - 00:49:52

وـيـعـنيـ الـاـيـاتـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ. اوـ هـنـاـ سـتـبـصـ مشـكـلـةـ عـوـيـصـةـ اـنـتـ بـالـتـالـيـ عـنـدـكـ جـزـءـ كـبـيرـ منـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ سـيـدـخـلـ

عـنـدـكـ ضـمـنـ اـيـاتـ المـتـشـابـهـاتـ هـنـاـ المشـكـلـةـ الـكـبـرـىـ لـكـنـ لـوـ جـاءـ شـخـصـ وـفـسـرـ المـتـشـابـهـاتـ بـاـنـهـ لـاـ يـعـلـمـ مـعـناـهاـ وـلـاـ يـجـوزـ لـنـاـ اـنـ اـنـ فـسـرـ

مـعـناـهاـ فـسـرـ التـأـوـيلـ - 00:50:10

فـيـ الـاـيـةـ بـاـنـهـ التـفـسـيرـ لـكـنـ لـمـ يـدـخـلـ اـيـاتـ الصـفـاتـ ضـمـنـ المـتـشـابـهـاتـ كـمـاـ قـلـنـاـ المشـكـلـةـ

الـكـبـرـىـ فـيـ وجـهـ نـظـريـ اـنـ تـفـسـرـ المـتـشـابـهـاتـ بـاـنـهـ لـاـ يـعـلـمـ مـعـناـهاـ ثـمـ - 00:50:31

ثـمـ نـدـخـلـ فـيـهـ اـيـاتـ الصـفـاتـ وـالـاـيـاتـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عنـ الـبـرـزـخـ وـعـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ. هـنـاـ المشـكـلـةـ الـعـظـمـىـ. يـعـنيـ تـرـكـيـبـ هـذـاـ مـعـ هـذـاـ. وـاـمـاـ

تـفـسـيرـ المـتـشـابـهـاتـ بـاـنـهـ لـاـ مـعـنـاهـ وـنـحـصـرـ ذـلـكـ فـيـ فـوـاتـحـ السـوـرـ كـمـاـ ذـكـرـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ. وـفـيـ اـيـاتـ مـعـيـنـةـ هـذـاـ كـمـاـ قـلـنـاـ خـلـافـ

وـاسـعـ يـقـبـلـ الـاخـذـ وـالـرـدـ - 00:50:48

بـشـرـطـ الـاـنـدـخـلـ اـيـاتـ الصـفـاتـ اـهـ اـيـاتـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ. وـاـيـاتـ نـعـيمـ الـجـنـةـ اـهـ نـعـيمـ الـجـنـةـ وـعـذـابـ النـارـ فـيـهـاـ. طـيـبـ. الـاـنـ يـاـ شـيـخـ هـلـ عـنـدـكـ

دـلـيـلـ عـلـىـ اـنـ عـلـىـ اـنـ المـتـشـابـهـ هوـ ماـ يـعـلـمـ مـعـنـاهـ لـكـنـاـ نـجـهـلـ حـقـائـقـهـ فـيـ الـخـارـجـ اـنـتـ فـسـرـتـ المـتـشـابـهـاتـ - 00:51:08

بـاـنـهـ مـاـ يـعـلـمـ اـصـلـ مـعـنـاهـ لـكـنـاـ نـجـهـلـ حـقـائـقـهـ فـيـ الـخـارـجـ. هـلـ عـنـدـكـ شـيـءـ يـسـعـفـكـ فـيـ هـذـاـ فـهـمـ؟ اـقـولـ هـنـاكـ بـعـضـ الـنـصـوصـ الـتـابـعـينـ فـيـ

هـذـاـ الـبـابـ تـسـاعـدـ عـلـىـ هـذـاـ فـهـمـ مجـاهـدـ اـبـنـ جـبـرـ اـمـامـ الـمـفـسـرـينـ رـحـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـ وـاـكـبـرـ تـلـمـيـذـ اـبـنـ عـبـاسـ فـيـ التـفـسـيرـ وـعـلـيـهـ يـعـتمـدـ

الـلـعـمـاءـ حـقـيـقـةـ فـيـ نـقـوـلـاـتـهـمـ الـاثـرـيـةـ - 00:51:28

يـقـولـ مجـاهـدـ بـنـ جـبـرـ عـرـضـتـ الـمـصـحـفـ عـلـىـ اـبـنـ عـبـاسـ مـنـ فـاتـحـتـهـ الـلـىـ خـاتـمـتـهـ اـقـفـ عـنـدـ كلـ اـيـةـ اـيـةـ. وـاـسـأـلـهـ عـنـ تـفـسـيرـهـاـ لـاـ هـيـسـقـىـ

المـجـاهـدـ اـبـنـ جـبـرـ عـرـضـتـ الـمـصـحـفـ عـلـىـ اـبـنـ عـبـاسـ مـنـ فـاتـحـتـهـ الـلـىـ خـاتـمـتـهـ اـقـفـ عـنـدـ كلـ اـيـةـ اـيـةـ وـاـسـأـلـكـ - 00:51:52

وـعـنـ تـفـسـيرـهـاـ الـاـنـ اـحـبـتـيـ ماـذـاـ فـهـمـ مـنـ هـذـاـ اـنـ مجـاهـدـ اـبـنـ جـبـرـ كـانـ يـقـفـ عـنـدـ كلـ اـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ سـوـاـ اـيـاتـ الـلـيـ تـتـكـلـمـ عـنـ صـفـاتـ

الـلـهـ اوـ تـتـكـلـمـ عـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ اوـ تـتـكـلـمـ عـنـ نـعـيمـ - 00:52:17

مـنـ الـجـنـةـ اوـ عـذـابـ النـارـ اوـ عـنـ الـبـرـزـخـ وـعـذـابـ الـقـبـرـ. وـقـفـ عـنـدـ كلـ اـيـاتـ وـاـسـتـفـسـرـهـاـ وـاـسـتـشـرـحـهـاـ مـنـ اـبـنـ عـبـاسـ لـوـ كـانـتـ المـتـشـابـهـاتـ

هـيـ اـيـاتـ الـتـيـ لـاـ يـعـلـمـ مـعـنـاهـ اـصـلـةـ وـكـانـتـ نـصـوصـ الصـفـاتـ وـالـنـصـوصـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عـنـ الـيـوـمـ الـاـخـرـ مـنـ ضـمـنـ المـتـشـابـهـاتـ - 00:52:32

لـكـانـ اـخـبـرـنـاـ مجـاهـدـ اـبـنـ جـبـرـ اـنـ جـبـرـ اـنـ هـنـاكـ آـآـ يـعـنيـ حـجـمـ كـبـيرـ اوـ اـيـاتـ كـثـيرـةـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ اـبـنـ عـبـاسـ لـمـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـفـسـرـهـاـ وـاعـتـبرـهـاـ

مـنـ المـتـشـابـهـاتـ. هـذـهـ هـيـ القـضـيـةـ لـوـ كـانـ لـاـنـهـ اـحـبـتـيـ نـصـوصـ الصـفـاتـ فـيـ الـقـرـآنـ مـنـاتـ الـنـصـوصـ - 00:52:55

وـالـنـصـوصـ الـتـيـ تـتـكـلـمـ عـنـ اـهـوـالـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـعـنـ الـجـنـةـ وـعـنـ النـارـ. مـنـاتـ الـنـصـوصـ. لـوـ كـانـتـ هـذـهـ الـنـصـوصـ مـنـ المـتـشـابـهـاتـ بـعـنـىـ لـاـ

نعلم الاصل معناها اذا كان مجاهد ابن جبر اخبرنا انني عرضت المصحف على ابن عباس فكان هناك جزء محكم. ابن عباس فسر معنا
وهناك جزء - 00:53:15

متشابه ابن عباس قال هذا متشابه لا نعلم معناه ونؤمن بلفظه. لكن مجاهد ابن جبر ما قال هكذا. قال انا عرضت المصحف اقف عند
كل يفسرها اذا هذا يدل على ان المتشابه ليس هو الذي لا يعلم اصل معناه - 00:53:35

وانما هو الذي يعلم معناه لكن لا يعلم حقائقه في الخارج فقط واذا تريدون القول ان المتشابه هو الذي لا يعلم اصل معناه بذمكم
تحصروه في جزء محدود جدا جدا من القرآن. ولا يجوز ان - 00:53:52

تقحموا فيه ايات الصفات واليوم الآخر والجنة والنار. لانه هذا معناه ان نصف القرآن سيصبح من قبيل الذي لا يعلم معناه. كذلك ورد
عن مجاهد بن جبر وعن طائفة من علماء السلف انهم قالوا - 00:54:07

انهم يعلمون معنى المتشابه ورد عن مجاهد ابن جبر وعن طائفة من علماء السلف انهم قالوا في المتشابهات قالوا انهم يعلمون معنى
المتشابه. او وهذا نص واضح وبالتالي ان مجاهد ابن جبر يقول انا اعلم معنى المتشابهات. اذا المعنى معلوم. طب اذا ما هو المجهول
في المتشابهات؟ حقائقها في الخارج - 00:54:23

فهذا يؤكد الفكرة التي قررناها فلابد وبالتالي ان يكون المتشابه معلوم المعنى في الاصل لكن الذي لا يعلم فيه هو صورته وحقيقة في
وبالتالي حينما نتعامل مع هذا النوع من الآيات ندرك اصل المعنى ونفوض الكيف والخارج الى الله سبحانه وتعالى - 00:54:50
ونزد المتشابه الى المحكم. فنقول في نصوص الصفات نؤمن باصل معناها ونردها الى المحكم كقوله تعالى ليس كمثله شيء وقوله
تعالى لم يكن له كفوا احد. فهذه الآيات محكمات ليس كمثله شيء محكم - 00:55:13

لم يكن له كفوا احد محكمه واضحة المعنى وواضحة الحقائق فحينما نأتي نتعامل مع ايات الصفات ونجعلها من المتشابهات فنقول
هي من المتشابهات يعني اتنا لا ندرك حقائقها في الخارج - 00:55:32

والمتشابهات ترد الى المحكمات فحينما نأتي الى نصوص الصفات ثبت معانيها ونقول ليس كمثله شيء. ثبت معانيها ونقول لم يكن
كافوا احد ولا نتأول لها بمعنى لا نخوض في ماذا؟ لا نخوض في حقائقها في الخارج. هذا معنى اتنا لا نتأول المتشابهات - 00:55:48
لا نخوض في معانيه في حقائقها الخارجية تمام الان هذا هو الفهم الذي اقرره وهو الذي يعني يسير عليه علماء اهل السنة عموما. ابن
قدامة رحمة الله عليه حينما يأتي بهذه - 00:56:08

الآلية ويوظفها كما قلنا في سياق كلامه يشعرنا ابن قدامة انه يفهم هذه الآية بطريقة اخرى في الحقيقة يعني حينما اقرأ كلامي بن
قدماء في لمعة الاعتقاد وفي روضة الناظر وفي غيره من الكتب. ابن قدامة يجنب الى ان معنى المتشابهات يجنب - 00:56:25
الى ان معنى المتشابهات اتنا لا نعلم اصل معناها. ونفوض المعنى الى الله هكذا يفسر المتشابه اتنا لا نعلم اصل المعنى فهي ايات
نؤمن بها مجرد الفاظ. واما معانيها فنكلها الى الله ويفسر التأويل الوارد - 00:56:45

في الآية اما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشاء منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. يفسر التأويل بأنه التفسير يقول بالمعنى الاول
لكلمة التأويل يجعل التأويل بالمعنى الاول لها التفسير فيقول تفسير المتشابه - 00:57:05

مدحوم عند الله تفسير المتشابه مدحوم عند الله فهذه الاشكالية انه قال المتشابهات هي التي لا نعلم اصل معناها والله عز وجل ذم
الذي يتغى تأويلها. طب ايش يعني تأويلها يا ابن قدامة؟ ابن قدامة يرى ان التأويل هو التفسير عموما - 00:57:25
يرى ان التأويل هو التفسير عموما فابن قدامة اذا جعل المتشابهات هي مجهولة المعاني طيب وقال لا يجوز تفسيره هذه المتشابهات
لانها مجهولة المعاني ولا يعلم معانيها الا الله الان كما قلت لكم ابن قدامة عد نصوص الصفات - 00:57:48

كتفعيد عد نصوص الصفات من المتشابهات التي لا نعلم معناها وتأويلها بمعنى تفسير معناها مدحوم ولا يعلم معناها الا الله. لكن لما
اتينا للواقع العملي عند ابن قدامة وجدنا انه لا يجعل كل ايات الصفات من - 00:58:13

هذه المشكلة التي يعني آآ يعني يوقعنا فيها ابن قدامة انه يؤصل تأصيلات عامة في روضة الناظر يقول ومن المتشابهات ايات
الصفات ثم لما يأتي للتطبيق العملي نجد لا انه مش كل ايات الصفات يعتبرها ابن قدامة من المتشابه - 00:58:33

فهو مثلاً يثبت الكلام بمعناه لله سبحانه وتعالى. يثبت العلو بمعناه لله سبحانه وتعالى. هناك عديد من الصفات يثبتها بمعانها لله عز وجل وهناك نصوص صفات أخرى هي التي اعتبرها ابن قدامة مشكلة كما ذكر لكم في الملمعة فنصوص الصفات - 00:58:50 مشكلة هي المتشابه وهي التي لا يجوز ان تتأولها ان نفسرها ونفوض تفسيرها الى الله سبحانه وتعالى فهمتم اين وابن قدامة كيف يفكر؟ لانه احياناً يطلق واحياناً يقيد هذه مشكلة احياناً يطلق نصوص الصفات من المتشابهات. هكذا يقول في الروضة. لما يأتي للملمة لا نجد انه في في تفصيل عنده انه يقول لكم قبل قليل - 00:59:10

ان نصوص الصفات ما اشكل منها ما اشكل معناها في اشي ليس مشكلة. فما اشكل القسم المشكل من نصوص الصفات ثبتها بالفاظ ونفوض معناها الى الله. ثم مباشرة يستدل على هذه الفكرة بالالية. هو الذي انزل عليك ايات محكمات - 00:59:36

كتاب اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشبه به. فهو يريد باتيائه بهذه الآية بعد القاعدة التي ذكرها يريد ان اخبرنا ان هناك قسم من ايات الصفات من المتشابهات. ايش يعني متشابهات ابي القدامى؟ اه المتشابهات عندي التي - 00:59:55 لا يعلم معناها. وبالتالي لا يجوز لكم ان تتأولوها يعني ان تفسروها عموماً. سواء التفسير بصرفه يعني على معانيه الظاهرة او التفسير على طريقة المتكلمين بصرفها عن المعاني الظاهرة الى معاني اخرى مرجوحة. فابن قدامة - 00:00:15

يلغي التأويل عموماً سواء التأويل بمعنى المعنى الظاهر. يعني تفسير المعنى الظاهر او التأويل بمعنى اه التفسير على طريقة المتكلمين. فابن قدامة يريد ان يلغى التأويل بكل اشكاله لهذا القسم من نصوص الصفات. يريد ان يلغى التأويل - 01:00:35 بكل اشكاله لهذا القسم من نصوص الصفات. وبالتالي نريد ان نقول هل يا ابن قدامة كل نصوص الصفات عندك من المتشابهات على ما ذكرت في روضة الناظر؟ ام بعض نصوص الصفات عندك من - 01:00:55

كما نفهم من كلامك في لملمة الاعتقاد. كما قلت لكم الذي يظهر ان ابن قدامة من حيث التطبيق مفوض جزئي فهو لا يتعامل مع كل نصوص الصفات على انها من المتشابهات بالمعنى الذي يفهمه هو للمتشابه. بل يجعل بعض نصوص الصفات من المتشابهات - 01:01:10

وهو الاكثر عنده وبعضاً لا واضح المعنى لا يجوز لنا ان نجده طبعاً سامحوني انا بسطت الكلام هنا حتى يفهم استدلالات ابن قدامة. لماذا استدل بهذه الآية هو الذي انزل عليك الكتابات بعد قوله وما اشكل من ذلك وجب اثباته لفظاً وترك التعارض لمعناه هو يريد ان يقول ان هذه الآية - 01:01:31

اخبرنا ان هناك متشابهات المتشابهات عندي ما لا يعلم معناه. وهناك قسم من نصوص الصفات لا يعلم معناه فادخله من المتشابهات. وهذا الذي يريد ان يقولوا رحمة الله عليه. ثم - 01:01:55

يعني بعد ان انتهينا من كلام ابن قدامة العمومي وهو الذي يسير علينا في لملمة الاعتقاد انه مفوض جزئي. بدأ يستدل بكلام السلف الصالح. وهذا يدل على ما ذكرته اولاً ابن - 01:02:09

قدامي يسير على طريقة علماء أهل السنة والجماعة انه في بناء العقدي في بناء العقدي يعتمد على النصوص المنقولة عن السلف وعن الأحاديث النبوية وعلى القرآن والسنة ما عنده يعني الطريقة الكلامية المتعمرة لكن اشكاليته في الفهم. كيف فهم كلام السلف هنا مشكلة ابن قدامة - 01:02:23

وليس مشكلة ان بناء العقد اصالة يستند على اصول خاطئة. لا لا. هو يستند على اصول صحيحة. لكن اشكاليته في فهم هذه الاصول والنصوص فمثلاً هذا النص الاول لي ابن قدامة يقول ابن قدامة قال الامام ابو عبد الله احمد ابن محمد ابن حنبل في قوله تعالى ان الله ينزل الى السماء الدنيا. هذا نص نقلته سابقاً - 01:02:43

اقرأه سريعاً وان الله يرى يوم القيمة وما اشبه هذه الاحاديث نؤمن بها ونصدق بها بلا كيف ولا معنى. هذه رواية حنبل بن اسحاق التي ذكرتها لكم في المحاضرة السابقة وعالجناها بالتفصيل. نؤمن بها ونصدق بها بلا كيف ولا معنى وعرفنا ايش يعني اه ولا معنى. ولا نرد - 01:03:03

شيئاً منها ونعلم ان ما جاء به الرسول حق ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نصف الله باكثر مما وصف به نفسه بلا حد

ولا صفات الله لا نحدها ولا نجعل لها غاية. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ونقول كما قال اي تعالى ونصفه بما وصف به نفسه -

01:03:23

لا نتعدي ذلك ولا يبلغه وصف الواصفين. نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشبهه ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت ولا نتعدي القرآن والحديث ولا نعلم كيف كنه ذلك. هذه القضية بركز عليها احمد -

كيف كنه ذلك الكيفية هي التي نجهلها. ولا نعلم كيف كنه ذلك الا بتصديق الرسول وتتبني القرآن طبعا هذى كلها رواية واحدة عن الامام احمد بن حنبل وفيها العديد من يعني القواعد العامة في باب الصفات عند السلف الصالح. لكن كما قلنا -

وقد فيها اجمال هذا النص لاحمد بن حنبل وقع فيه اجمال في قوله الى كيف ولا معنى لا معنى. ابن قدامة لما اتى الى ولا معنى اه ذهب الى مسلك التفويض -

فهم هذه العبارة عن احمد بن حنبل بطريقة معينة ان احمد بن حنبل يرى اننا نؤمن بها بنصوص الصفات على انها مجرد الفاظ ومعانيها نفوظها الى الله وهذا كما قلنا فهم ليس ب صحيح -

اه كذلك اه الامام محمد بن ادريس الشافعي يقول هذا نص اخر ينقله ابن قدامة. قال الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله. وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله. يعني ايضا شف هذا -

01:04:50

الشافعي آآيتكم عليه المفوضة. ويمكنها ان يفهم على طريقة التفويض. لأن الشافعي يقول في امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله. المفوض ايش يفهمون هذا النص؟ يقول ان الامام الشافعي يقول اننا نؤمن بالنصوص التي اتت عن الله -

نؤمن بها على المعنى الذي يريد الله اه طب هل هذا المعنى الذي يريد الله؟ نحن كبشر نعلم هنا الاشكالية المفوضة يقولون الشافعي يريد ان يقول ان هناك معانٍ لا نعلمها يعلمها الله -

01:05:30

ونحن نؤمن بهذه النصوص بمجرد الالفاظ. هذا مراد الشافعي. لكن في الحقيقة ليس هذا ظاهر في مراد الشافعي. لأننا لو جمعنا كلام الشافعي هنا هاي هاي المشكلة مشكلة الاقتطاع المجزأ لا تعطى الصورة كاملة. اجمع كلام الشافعي في كل المواطن وامتحني الصورة الكاملة. هل الشافعي يثبت -

01:05:47

معاني نصوص الصفات نعم الشافعي يثبت معاني نصوص الصفات كما ورد ذلك عنه في كثير من النصوص وان لم يكن مكترا كاحمد بن حنبل لكن ورد عنه ما يشير الى انه يثبت معاني نصوص الصفات. قوله الشافعي هنا امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله. لا يقصد من انه على مراد الله -

01:06:07

الذي لا نعلم هو يريد ان يقول اننا نؤمن بهذه النصوص وبما جاء عن الله سبحانه وتعالى على على المعنى الذي يريد الله سبحانه على المعنى الذي يريد الله وهذا المعنى الذي يريد الله هو المعنى المتباادر الظاهر -

01:06:27

من النص ليس المعنى الذي يريد الله هو المعنى الذي لا نعلمه نحن نجهله وكتبه الله عنده. ولم يقل ذلك الشافعي. انتم ايها المفوضة تحاولون فهم العبارة بهذه الطريقة. طب انت ايضا لماذا تفهم العبارة بطريقتك؟ اقول انا لا افهم العبارة بطريقتي. انا اجمع بين هذه العبارة -

01:06:47

وبين العبارات الاخرى عن الامام الشافعي حتى تلتئم عند السورة لا يجوز ان تفهم رأي الامام من نص واحد خطأ علمي لا بد تجمع كل نصوص الامام لتكون عندك الصورة. فان الكلام لا يفهم الا بجمع اطرافه وسياقاته. قوله الشافعي امنت -

01:07:07

بالله وبما جاء عن الله على مراد الله مراد الله هو المعنى الظاهر المتباادر من النص كما يفهمه علماء التفسير طبعا وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله مراد رسول الله هو المعنى الظاهر المتباادر المفهوم من النص من سياقه. ولهذا المعنى نفهمه -

01:07:27

ولكننا كما قلنا نجهل الكيفية واللوازم الخارجية. قال وعلى هذا الان يكمل ابن قدامة ليؤكد منهجه. قال وعلى هذا درج السلف وائمه الخلف كلهم متفقون على الاقرار والامر والاثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله. الان ايش

مرادك بتأويله؟ كما قلت لكم يعني سيفي بعض - 01:07:47

الالفاظ التي يريدها ابن قدامة الفاظ محتملة. انه ماذا ت يريد يا ابن القدامى بالتأويل؟ الذي يظهر لنا ان التأويل عنك معناه واسع - التأويل آالمذموم الذي يتبعه علماء الكلام والتأويل بمعنى ايضا التفسير لاصل المعنى. مش هيكل احنا فهمنا الاية انه ابن قدامة -

01:08:16

يفهم التأويل المذموم في الاية ان التأويل هو التفسير عموما سواء التفسير بالمعنى الظاهر او التفسير على طريقة صرف اللفظ عن المعنى الظاهر الى المعنى المرجوح فكلمة التأويل في الحقيقة ابن قدامة يوسعها - 01:08:36

يدخل فيها اي تفسير للنص سواء تفسير لمعناه الظاهر او تفسير من صرفه من المعنى الظاهر الى المعنى المرجوح بقرينة صحيحة او بغير صحيحة. هو يمنع التأويل ان العام طبعا هل هو يمنع التأويل لكل نصوص الصفات - 01:08:50 او بعض نصوص الصفات هذه هي المشكلة والذي رجحناه انه في الحقيقة لا. هو يمنع طبعا التأويل بالمعنى الكلامي. صرف اللفظ عن معناه وهذا المعنى المرجوح هذا يمنعه تماما. التأويل بمعنى 01:09:10

التفسير لنصوص الصفات يمنعه في بعض النصوص ويجوزه في بعض النصوص وان كانت تأصيله العام هو طريقة المفوضة طيب وعلى هذا درج السلوفائمة الخلف كلهم متفقون على الاقرار والامر والاثبات لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله. وقد امرنا - 01:09:23

الاختفاء لآثارهم والاهتداء بمنارهم وحضرنا المحدثات. واحبنا انها من الضلالات. لاحظ يقول نحن مأمورون باتباع السلف هذه الكلمات يجب الا تمر علينا سريرا. يعني ما هو منهج ابن قدامة في البناء العقدي؟ هذا نستخلصه من ثنايا نصوصه. انه مرجعه -

01:09:44

في البناء العقدي لطريقة اهل السنة والجماعة. لذلك هو من علماء اهل السنة والجماعة. واشكاليتنا مع ابن قدامة في جزئية الصفات هي الاية محدودة مؤطرة وليس اشكالية عامة في كل منهجه الاعتقادي. لذلك كما قلنا يعتبر من علماء اهل السنة والجماعة رحمة الله عليه. ثم يدل على اهمية - 01:10:04

الاختفاء بالسلف والاهتداء بمنارهم باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنننا وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين من بعدي عضوا عليها بالنواخذة واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. ثم يعني لاحظوا ابن قدامة يحشد دائما النصوص. واضح - 01:10:24

يحشد ايات قرآن يحشد احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. يحشد اثار الصحابة. يحشد كلام التابعين والسلف الصالح. الان كيف يفهم هذا امر اخر؟ لكن على ماذا اعتمد على الكتاب والسنة وكلام السلف الصالح - 01:10:43

بدنا نفرق بين زاويتين. كيف فهم الآيات القرآنية؟ كيف فهم الاحاديث؟ كيف فهم كلام السلف؟ هذه جزئية واعتماده عليها هذه الجزئية اخرى لكل منها حظ في وزن هذا الامام العظيم - 01:10:58

طيب دعونا ننظر الان نص الصحابة وقال عبد الله بن مسعود اتبعوا ولا تتبعوا فقد كفيتكم. وقال عمر بن عبد العزيز كلاما معناه يقوله بالمعنى الان هو ابن قدامة يقول عمر بن عبد العزيز قف حيث وقف القوم فانهم عن علم وقفوا وبصر - 01:11:13

كفوا ولهما على كشفها كانوا اقوى. وبالفضل لو كان فيها اخرى. فلئن قلتم حدث بعدهم فنقول بما احدثه الا من خالف هديهم ورغبه عن سنتهم ولقد وصفوا منه ما يشفي وتتكلموا منهم بما يكفي بما فوقهم - 01:11:34

السر اي عنده افراط وما دونه مقصري عنده تفريط. لقد قصر عنهم قوم فجروا وتجاوزهم اخرون فغلوا وانهم فيما بين ذلك لعلى هدى مستقيم. ومنهج الوسط منهج اهل السنة والجماعة وهو انا لا نشبه صفات الله بصفات المخلوق - 01:11:54

مخلوقين ولا نخوض ولا نتعقب في آآ شرح نصوص الصفات. لكن في نفس الوقت لا نقول هذه نصوص نؤمن بالفاظها ولا اعلم معانيها ولا نحرف هذه النصوص. ولا نردها. هذا هو الوسط الذي يقصده عمر بن عبد العزيز. الان كيف يفهم ابن قدامة - 01:12:14

هذا النص لعمر بن عبد العزيز كيف يفهم كلام ابن مسعود هنا الاشكالية. انه لما يقول ابن مسعود اه قف حيث وقف القوم او عفوا يقول

ابن مسعود آآ اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتكم. اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتكم. ولما يقول عمر بن عبد العزيز قف حيث وقف القوم -

01:12:34

كيف يفهم ابن قدامة مثل هذه النصوص؟ هل لي ابن قدامة انت تفهم هذه النصوص ان او توظفها في هذا المقام في مقام حديثك عن الصفات بمعنى ان الصحابة لم يخوضوا في نصوص الصفات لانهم لا يعلمون معانيها وهذا معنى قف حيث وقف القوم والا انت تقصد -

01:12:55

قف حيث وقف القوم يعني الصحابة كانوا يعلمون المعاني والسلف كانوا يعلمون المعاني لكنهم كانوا يسكنون عن الشرح والتفصيل في هذه الجزئيات خشية من الخطأ والتعبير غير اللائق بالله. هنا الكلام مع ابن قدامة احبتي لذلك لما تقرأ لابد ان تكون ناقدا -

01:13:15

مفكرا لا تقرأ النص مباشرة تفهمه بطريقة معينة لابد تحاول ان تفكري كيف ابن قدامة يتعامل مع هذه النصوص؟ كيف وجهها لمنهجه. ما هي نظرته لها؟ احيانا تستطيع ان تصل الى حلول واحيانا تشعر ان هناك اشكالية معرفية عند ابن قدامة او عند غيره -

01:13:35 تحتاج ما زالت الى توضيح اكثر واكثر. يعني هناك عموميات في الاستدلال ولا يوجد تصريح واضح على المراد الان لاظهروا نقله عن الاوزاعي وقال الامام ابو عمرو الاوزاعي عليك باثار السلف وان رفضك الناس واياك واراء الرجال وان زخرفوه -

01:13:55

ولك بالقول وقال محمد بن عبد الرحمن الاصمي امام من ائمة السلف لرجل تكلم ببدعة ودعا الناس اليها وهذا الكلام ذكره في اثناء مناظرته للذين يقولون بخلق القرآن. يقول عن محمد بن عبد الرحمن الادرمي انظروا المنطق وهو يرد على اهل البدع -

01:14:13 يقول الادرمي لهذا الرجل الذي يقول بخلق القرآن يقول له هل علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي لم

يعلموها فقال هذا الرجل المبتدع الذي يقول بخلق القرآن قال بل لم يعلموها. فقال له الادرمي شيء لم يعلمه هؤلاء النبي صلى الله

عليه وسلم يعلم ولا الخلفاء -

الراشدون انت علمته قال مبتدع هنا الجم فعاد قال فاني اقول قد علموها عاد المبتدأ ليقول لا لا خلق القرآن كان يعلمه الصحابة ويعمله النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له آآ الادرمي -

01:14:55 افوسعهم الا يتكلموا به ولا يدعوا الناس اليه ام لم يسعهم. فالادرى من يقول لهذا المبتدأ ممتاز. بما انك تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة كانوا يعرفون خلق القرآن على طريقتي. هل امتحنوا الناس بخلق القرآن؟ وهل دعوا الناس الى القول بخلق القرآن؟ وبدأوا يجدون من لا يقول -

وبذلك يعني هو يريد ان يقول للمبتدع الذين فتنوا الناس مسألة خلق القرآن. يعني انتم تجدون الناس وتفتنون العلماء وتقتلونهم حتى يقولوا بخلق القرآن. هل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء فعلوا ذلك -

01:15:31 يقول اذا الاصمي لهذا المبتدع افوسعهم الا يتكلموا به ولا يدعوا الناس اليه ام لم يسعهم؟ فقال طبعا هذا المبتدأ لا يستطيع ان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم امتحن -

01:15:45 ان الناس بخلق القرآن ما عنده اي دليل على ذلك. فايض قال؟ قال بلى وسعهم. يعني فعلا النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لم يدعوا الناس الى هذه المسألة. قال الادرمي شيء -

01:15:58 رسول الله وخلفاءه الا يسعك انت فانقطع الرجل سكت يعني الان الاصمي ما بده يتناقش مع المعتزلة في مسألة خلق القرآن صح خطأ. مش نقاشنا الان هيك. لكن نقاشي معك ايه المعتزلة -

01:16:08 المنهجية. هل مسألة خلق القرآن التي تقول بها هل هو شيء علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ام لم يعلمه ابتداء قال المعتزل لم يعلموا فقاد له الاصمي شيء لم يعلمه رسول الله المعمود من رب العالمين انت علمته فالمعتزل انتبه على نفسه انه خطأ كبير وهذا يعني قد يصل به الى الكفر فعاده قال -

01:16:25 لا بل علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن مخلوق. الادرم الان كما قلنا ما بده يناقشه انه صح ولا خطأ. لكن قال له طيب انت تزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان القرآن مخلوق -

01:16:45

هل دعا الناس الى هذه المسألة وامتحنهم وقاتلهم عليها؟ عندك شيء من السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ناس قولوا القرآن مخلوق قال ان القوى مخلوق سنشقه ونعدمه. عندك شيء - 01:16:55

فقال المعتزلي والله ولا بل وسعه السكوت عليه الصلاة والسلام عن هذه المسألة. فالادرمي قال له شيء وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يسعك انت؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم على زعمك انه يرى انه غير مخلوق. الم يسعه ان يسكت عن هذه القضية؟ لماذا انت تمتحن الناس بها وتعذبهم عليها؟ هو نقاش في هذه - 01:17:09

الجزئية فقط فقال الخليفة كان الخليفة حاضر لهذا النقاش الجميل. قال الخليفة وكان حاضر مع انه الخليفة كان يقول بخلق القرآن يعني انا لا اتذكر الان هل هو هنا المأمون - 01:17:29

ولا الواثق ولا المعتصم لكن فعلا الخليفة ابهر بطريقة الادرمي في النقاش وقال فعلا لا وسع الله على من لم يسعهما وسعهم يقول المعتزلة يعني انت ذبحتنا بمسألة خلق القرآن وذبحت الناس معك - 01:17:41

مع انه هذه مسألة انت الان بلسانك ايها المعتزلي تقول لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يمتحن الناس بها فلماذا تضيق على الناس في هذه الجزئية وتمتحنهم بشيء؟ لم يتمتحن به النبي صلى الله عليه وسلم الامة - 01:17:58

وهكذا الى ان ابن قدامة يقول وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين لهم باحسان والائمة من بعد والراسخين في العلم من تلاوة ايات الصفات وقراءة اخبارها وامرارها كما جاءت فلا وسع الله عليه. ايضا هنا في - 01:18:12 زوايا مشكلة في هذا الالتفاق من ابن قدامة. ماذا تقصد آتا تلاوة ايات الصفات وقراءة اخبارها كما جاءت. هل انت هنا تسير على طريق المفوضة والايمان بمجرد اللفاظ كما قررت يا ابن قدامة في كتبك الاخرى؟ او تريدين يعني امرارها كما جاءت مع ادراكتنا لاصل معانيها - 01:18:32

هنا اشكاليات ابن قدامة انه يأتي بعموميات هذه العموميات احبتي لا يمكن ان نفهمها من لمعة الاعتقاد فقط. بل لا بد من ان نقرأ كل كلامي وقرأناه وعرفنا انه ابن قدامة عنده اشكالية - 01:18:52

في فهم هذه النصوص عن السلف الصالح سواء فهم كلام ابن مسعود او كلام ابن عبد العزيز او كلام الشافعي او كذا او غيره من النصوص او كلام احمد بن حنبل انه يفهم ان هناك مساحة كبيرة - 01:19:07

للتفويض للمعاني وهذا ليس ب صحيح كما قررناه. لذلك انا ما احببت ان ادخل مباشرة معكم في شرح كلام ابن قدامة حتى لا نتشوش الامور. انا في الحقيقة قعدت لباب الصفات العلا عند اهل السنة. ناقشنا ابن قدامة رحمة الله عليه. حاولنا ان نعطي نظرة متكاملة عن ابن - 01:19:20

دام في اكثر من زاوية ما منهجه في البناء العقدي ايش النصوص اللي اعتمد عليها. خلاصة هذه النصوص اتجاهاتها. ثم قرأنا مع بعضنا اليوم كلامه في الصفات حتى نفهم انه لن نستطيع ان نفهم وجهة نظر ابن قدامي في باب الصفات الا من خلال جمع كل - 01:19:40

كلامه. والا هيك وانتم تنتظرون انه ابن قدامة في لمعة الاعتقاد اتي بعموميات. لا تعطينا حقيقة المنهج الذي سار عليه ثم بعد ان قال وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله واصحابه والتابعين باحسان من الراسخين في العلم من تلاوة ايات الصفات - 01:20:00

اخبارها كما جاءت بدأ يسرد بعض ايات الصفات. قال فمما جاء من ايات الصفات قوله تعالى ويبيقى وجه ربك ايات اللي تتكلم عن اثبات وجه الله سبحانه. قوله سبحانه بل يداه مبسوطتان. اثبات اليدين - 01:20:20

وقوله تعالى اخبار عن عيسى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك. اثبات النفس لله. قوله سبحانه وجاء ربك. بهذه صفة المجيء وهي من الصفات الاختيارية وقوله هل ينظرون الا ان يأتينهم الله اتيان الله وهي من صفات الاختيارية يعني الصفات الفعلية الاختيارية التي تحدث وفق ماشاء - 01:20:35

ورضي الله عنهم ورضوا عنني اثبات صفة الرضا وقوله تعالى يحبهم ويحبونه وهي من الصفات كلها الرضا والمحبة من الصفات الاختيارية الفعلية. قوله في الكفار وغضب الله عليهم وقابل المحبة الغضب. قوله اتبعوا - 01:20:55

وما اسخط الله عز وجل يسخط على الكافرين وقوله كره الله انبعاثهم اثبات ان الله يكره الان مثل هذه النصوص ابن قدامة كما قلنا موقعنا في اشكال هل هذه النصوص هي ابن قدامة انت تصنفها من نصوص صفات المشكلة ولا تصنفها من نصوص الصفات الواضحة - 01:21:09

الصفات الواضحة - 01:21:09

هذا ابن قدامة قال هذه نصوص صفات. هل تعتبرها نصوص صفات واضحة حتى ثبتت معانيها فثبتت معنى الوجه. اصل معنى الوجه واصل معنى اليدين واصل معنى الغضب والمحبة والرضا ولا انت تقول هذه نصوص صفات لكننا لا نعلم معناها. هنا المشكلة مع ابن قدامة وانا اركز دائمًا - 01:21:29

حتى تفهموا اه اين مناطق الاشكال. ثم الان اتى باحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصفات. ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة - 01:21:49

الذين الى السماء الدنيا وقوله يعجب ربك صفة النزول الالهي في النص الاول. النص الثاني يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة. وهذا النص في اثبات صفة العجب لله وان كان هذا الحديث الحقيقة متكلم فيه. حديث يعجب ربكم ان الشاب ليست له صبوة. هذا حديث متتكلم فيه من حيث الصحة والضعف. ويعني تكلم فيه من حجر من - 01:21:59

حيث ان فيه باللهيوعه وقوله صلى الله عليه وسلم يضحك الله الى رجلين قتل احدهما الاخر ثم يدخلان الجنة ثم يدخلان اه الجنة.
وهذا فيه ادلة صفة الضحك لله. وسوف تضحك ثبتت لله من نصوص عديدة. فهذا وما اشبهه ما صح سنده - 01:22:19

للحظوا يتبع صحة السند وليس التواتر. فهو يقبل الاحاد في مسائل الاعتقاد. وهذا منهج سني. فهذا وما اشبه ما صح سنده وهذه شروط قبول الاحاديث في باب الاعتقاد. صحة السند - 01:22:38

اه اذا ياشيخ هو قال لا نتأوله بتأويل يخالف ظاهره. هنا طبعا التأويل يقصد به المعنى الخاص - 01:22:53

صرف اللفظ عن معناه الظاهر المعنى المرجوح. من دون وجود قرينة. التأويل الفاسد. فيقول لا اتاولها بما يخا

فقوله ولا نتأولها بتأويل يخالف ظاهرها لا يستلزم النائب القدامي يثبت المعنى الظاهر. قد يقول لا نتأولها بتأويل يخالف ظاهرها الظاهر لا نقول به بل نفواضه الى الله هذه اشكاليات يجب ان تكون دقيقه في الفهم عندكم. لا تأخذوا ظواهر النصوص هكذا على عواهنهما. بل ينبغي ان - 01:23:31

01:23:31 - **عواهنها. بل ينبغي أن**

حققوا ان يتحقق ما الذي يريد ابن قدماء من كل اطلاق من هذه الاطلاقات؟ قال ولا نشبهه بصفات المخلوقين. هذا واضح ولا بسمات المحدثين وهذا واضح اكيد. ونعلم انه سبحانه لا شبيه له ولا نظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وكل ما تخيل في الذهن او خطط بالبال - 01:23:55

فالله سبحانه وتعالى بخلافه. ومن ذلك عاد ليذكر بعض نصوص الصفات من القرآن. الرحمن على العرش استوى. وكما قلت لكم الذي كفر النائب كما يثبت الاستواء على العرش بمعناه. فهي من نصوص الصفات التي اثبّتها بمعناها. قوله تعالى المنتم من في السماء من في - 01:24:15

في هنا بمعنى على امتنتم من على السماء؟ اذا فسرنا السماء بمعنى القبة او السماوات السبع اذا قلنا السماء المراد بها السماوات السبع
فمعنى امتنتم من في السماء اي امتنتم من على السماء - 01:24:35

والسماء تأتي بمعنى السماوات السبع بل تأتي السماء في اللغة بمعنى العلو. فإذا قلنا السماء في الآية بمعنى العلو كون امتنتم من في العلو فهنا لا نحتاج ان نجعل فيه بمعنى علة يعني باختصار اذا قلنا السماء في هذه الآية المراد بها السماوات السبع -

01:24:54

فيكون في هذه الآية بمعنى على وفي اللغة العربية تأتي فيه بمعنى على يعني امتنتم من في السماء اي امتنتم؟ من على السماء امتنتم من؟ على السماء والله عز وجل على فوق السماوات. وان قلنا السماء اصلا في الآية ليس معناها السماوات السبع. المراد السماء

معنى قوله تعالى امت من في السماء وانت من في العلو. وهنا لا نحتاج ان نجعل فيه بمعنى على بل تبقى فيه على ظاهرها. لأن في هنا صحيحة في الظاهر اي ان الله في العلو وابن قدامة يثبت العلو لله حقيقة على معناه. وبالتالي اذا كما قلنا هناك صفات يثبتها ابن قدامة بمعناه - 01:25:37

مثل صفة الاستواء مثل صفة العلو مثل صفة الكلام الالهي وقوله صلى الله عليه وسلم ربنا الذي في السماء ابن قدامة يركز هنا على قضية آآ العلو. لأنها قضية مشهورة والاشاعرة وغيرهم - 01:25:57

علو الله سبحانه وتعالى ويقولون فيه ما لا يقوله عاقل من انه لا في العالم ولا خارج العالم الى غير ذلك من الامور التي لربما ناقشها في المطولات في باذن الله. لكن هنا اركز ان ابن قدامة الان سيأتي بنصوص تتكلم عن علو الله سبحانه وتعالى. انه يريد ان يوجه كلامه للمتكلمين - 01:26:13

ان ابن قدامة يثبت العلو لله حقيقة. وان ترك العلو ترى العلو احبتي من الصفات العقلية يعني التي يثبتها العقل والنص وليس النص هو الذي يثبت العلو لله سبحانه وتعالى وحده. وقوله صلى الله عليه وسلم ربنا الذي في السماء تقدس اسمك. في السماء نفس القضية - 01:26:33

في السماء هل على السماء؟ او اذا قلنا السماء بمعنى العلو اي في العلو تقدس اسمك. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الجارية اين الله؟ فقالت الجارية في - 01:26:53

سماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم للصحابي اعتقدتها فانها مؤمنة. الان قول الجارية في السماء اي على السماء. واذا قلنا السماء بمعنى العلو خلاص نجعل فيه على معناها الحقيقى. وهذه احاديث صحيحة رواها مسلم ومالك. وغيرهما من الائمة. وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحسين والد عمران بن حصين حينما - 01:27:03

وكان مشركاً كم الها تعبد؟ فقال الحسين سبعة ستة في الارض وواحدة في السماء لان كفار قريش كانوا يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ويعبدون الله لكن مشكلتهم كما قلنا انهم يشركون معه غيره. فالنبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه الحسين قال كم الله ان تعبد؟ فقال الحسين اعبد ستة في الارض وواحد في السماء. يعني ست اصناف في الارض - 01:27:23

واعبد الله في السماء يعني حتى كفار قريش كانوا يعلمون بعلو الله سبحانه وتعالى. قال من لرغبتك ورحبتك؟ قال الذي في السماء العالى في السماء قال فاترك الستة واعبد الذي في السماء. هكذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم. وانا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاترك الستة واعبد الذي في السماء. وانا اعلمك دعوتين - 01:27:43

فاسلم وعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول اللهم اهمني رشدي وقني شر نفسي طبعاً هذا الحديث تكلم فيه بعض اهل العلم من جهة السندي حقيقة. وانا الالاحظ طبعاً في طبيعة الاحاديث التي يستدل بها ابن قدامة ان ابن قدامة احياناً - 01:28:03

يستدل باحاديث ضعيفة احياناً. وهذا ليس بسديد. يعني طبعاً ابن قدامة هو ليس من علماء الحديث المحققين في الرجال بل هو عالم في الفقه وفي اصول الفقه وفي العقائد يعني هذا هو الجانب الذي جنح اليه. وهذا سبب طبعاً كما قلنا ربما شيء من القصور في نقله - 01:28:19

حديث انه احياناً يتتساهم في نقل الاحاديث ضعيفة السندي. وهو ليس من آآ اهل الفن اهل فن الحديث. وهذا ربما سبب كما قلنا تتساهم في نقله لبعض الاحاديث من دون ان يحرر اسانيدها. وفيما نقل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة انهم يسجدون بالارض ويزعمون ان الى - 01:28:39

هم في السماء هذا نص جيد ابن قدامة يقول في الكتب المتقدمة اصحاب الكتاب في التوراة والانجيل من علامات النبي صلى الله عليه وسلم طبعاً هذا ليس طبعاً اصل نعتمد عليه في تقرير مسألة العلو لكن يستأنس به استثنائياً فقط - 01:28:59

يقول ان مما ذكر في عالمة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في الكتب المتقدمة ان من عالمة هذا النبي انه هو اصحابه يسجدون في الارض ويزعمون ان الله في السماء وهذا تقرير لعلو الله سبحانه وتعالى - 01:29:16

وروى أبو داود في سنته أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن ما بين سماء إلى سماء مسيرة كذا وكذا. وذكر الخبر إلى قوله وفوق ذلك العرش من فوق السماوات العرش والله سبحانه وتعالى فوق ذلك. أي فوق العرش وهذا يدل على أن علو الله علو حقيقى فوق السماوات - 01:29:30

العلا وإن كان أيضاً هذا الحديث من الأحاديث التي فيها إشكال في سنته. لكن ابن قدامة الآن يختتم ويقول فهذا وما اشبهه مما أجمع على نقله وقبوله ولم يتعرضوا لرده ولا تأويله ولا تشبيهه ولا تمثيله. وكما قلنا ابن قدامة يثبت العلو لله - 01:29:50 على حقيقته بمعناه وليس هو من من نصوص الصفات المشكلة عند ابن قدامة بل أثبت العلو على معناه الحقيقى لله سبحانه وتعالى سئل الإمام ما لك بن أنس يا أبا - 01:30:10

عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فقال آآ الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والایمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم أمر بالرجل فاخذ العرش أباً ابن قدامة أتى بنصر مالك ابن أنس في قضية الاستواء وان مالك قال الاستواء اه غير مجهول والكيف غير معقول. فكما قلنا يظهر - 01:30:23

ان ابن قدامة ايضاً في صفة الاستواء على العرش لربما يجنب الى اثباتها. لكن في الحقيقة يعني الان خطر ذكره يعني تذكرت نصاً لابناء اظن في ذم التأويل قد يفهم منه انه ايضاً لا يثبت الاستواء على حقيقته وانما يفوض معناه الى الله. لانه لما اتى - 01:30:48 الى نص مالك ابن أنس الاستواء غير معلوم في كتابه ذم التأويل. عفواً الاستواء غير مجهول وهي في نص آخر يعني الإمام مالك هناك نص ان الاستواء معلوم. وفي بعض النقول عن الاستواء غير مجهول. وهي نفس النتيجة. الاستواء معروف الاستواء غير مجهول. نفس النتيجة - 01:31:08

لكن ابن قدامة في ذم التأويل لما اتى ليفسر كلام ما لك ابن أنس ان الاستواء معلوم يقول ابن قدامة الاستواء معلوم يقصد ابن يقصد مالك ابن أنس بعلمه ان الاستواء معلوم الوجود - 01:31:25 وفي الحقيقة هذا ليس بفهم صحيح الإمام مالك بن أنس لما قال الاستواء معلوم لا يقصد معلوم الوجود. بل يقصد انه معلوم المعنى يقصد انه معلوم المعنى ومجهول الكيفية ابن قدامة في ذم كتاب ذم التأويل يقول قصد ما لك بن أنس ان الاستواء معلوم انه معلوم الوجود ان فيه هناك استواء معلوم وجوده - 01:31:44

وتفسير كلام مالك ابن أنس بهاي الصورة انه مراد الاستواء معلوم معلوم الوجود هذه في الحقيقة من طرق المفوضة وليس من طريقة اهل السنة والجماعة. تفسير كلام مالك ابن أنس ان الاستواء معلوم انه معلوم الوجود هذا من طرق المفوضة. والامام ما لك لم يقصد هذا - 01:32:12

هو معلوم يعني معلوم المعنى وليس المراد مجرد معلوم الوجود فكما قلنا ابن قدامة رحمة الله عليه هل يثبت صفة الاستواء للعرش حقيقة؟ يعني احياناً تشعر انه يريد ان يثبتها كما هو في لمعة - 01:32:30

واحياناً يقودك الى انه لا يريد اثباتك صفة حقيقة لله وهذا كما قلنا هو الذي سبب التجاذب في عقيدة هذا الإمام رحمة الله عليه في باب الصفات لكن انا اخترت هذه العقيدة لنتعلم منهجية التعامل مع الآئمة - 01:32:44

يعني يمكن يقول طالب طب يا شيخ لماذا لم ندرس عقيدة واضحة المعالم من الفها الى ياءها؟ لانني احبتي اريد ان اعلمكم او نتعلم جميعاً كيف نقرأ كلام السلف الصالح؟ وكيف اتنا اذا اختلفنا مع امام في جزئية من الجزئيات كيف ننظر الى كلامه؟ كيف نزن - 01:33:01

كيف نطبق التوثيق العقدي كتاب ابن قدامة كتاب جيد لممارسة عملية او المنهجية العقدية او عملية صناعة الدرس العقدي الصحيح. لأن ابن قدامة يعني تتجاذبه الانظار في نصوص وفي مسائل أخرى على طريقة اهل السنة يعطينا كلام عام نحتاج الى ان نفصل يعطينا مجلات نحتاج الى ان نردها - 01:33:21

الى آآ المحكمات وفي الحقيقة لابد ان نحسن التعامل مع كلام الآئمة الاقدمين ان نحل الاشكاليات التي تمر علينا في كلاتهم حتى يصبح عندنا منهجية نقدية تفكيرية علمية وليس مجرد انتشار نحفظ ولا نفهم. او يأتي اي شخص يعطينا اي معلومة قبلها منه نبني

عليها اراء - 01:33:44

عن العلماء وعن الائمة عندنا منهجية علمية نبني بها ارائنا وافكارنا وتوجهاتنا وصورنا اه اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان نكون وفقنا لايصال شيء من الحقيقة عن ابن قدامة رحمة الله تعالى عليه واسأل الله ان يغفر لهذا الامام العظيم - 01:34:07 -
وان يجزيه عنا وعن الاسلام وال المسلمين خير الجزاء. ان شاء الله في المحاضرة القادمة احبتي نخوض في مسألة معينة وهي مسألة تتعلق في باب الصفات العلا هي مسألة الكلام الالهي - 01:34:24

وما طبيعة الخلاف الذي نشأ في هذه الصفة بالتحديد؟ اسأل الله ان يعيننا دائما على الصواب اه وان يرشدنا اليه. اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض ان تلحققوا بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدني واهدنا جميعا لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم - 01:34:36 -

صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية طريقك نحو علم شرعی راسخ -

01:34:56